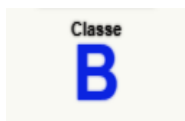




واقع المؤسسات المالية الإسلامية في ضوء مبادئ المسؤولية الاجتماعية في الجزائر.

قميري حجلة

المجلة العلمية المستقبل الاقتصادي



ديسمبر 2022 المجلد 10 – العدد. 01

الصفحات من 582 إلى 597

E-ISSN 2676-2218

P-ISSN 2352-9660

المقال متوفر على الرابط التالي:

<https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/583>

للاستشهاد بهذا المقال

قميري ح.، (2022)، " واقع المؤسسات المالية الإسلامية في ضوء مبادئ المسؤولية الاجتماعية في الجزائر
"، *المجلة العلمية المستقبل الاقتصادي*، المجلد 10. العدد 01، ص. 597-582.

واقع المؤسسات المالية الإسلامية في ضوء مبادئ المسؤولية الاجتماعية في الجزائر.

The reality of Islamic financial institutions in light of the principles of social responsibility in Algeria

قميري حجيلا (1)

جامعة أحمد بوقرة بومرداس، (الجزائر)

h.kamiri@univ-boumerdes.dz

تاريخ القبول: 2021/11/14

تاريخ الارسال: 2021/10/26

الملخص: تعمل المؤسسات المالية اليوم على توفير خدمات اجتماعية شاملة كجزء من تفاعلها مع البيئة الاجتماعية، حيث أن عدم تحمل المنظمة لمسؤولياتها الاجتماعية له انعكاسات سلبية على المجتمع والمنظمة على حد سواء، لأن نجاحها اقتصاديا دون الشق الاجتماعي سيكون ثمنا باهظا على المدى الطويل، وسيؤثر على صورتها ومصداقيتها. ويؤكد المفهوم الإسلامي للتنمية ولوظيفة المال على وجوب المسؤولية الاجتماعية في البنوك الإسلامية وضرورة قيام هذه البنوك بدور اجتماعي ومسؤولية كبرى في تحقيق التنمية، ولكي تتمكن هذه البنوك من النمو والاستمرار والبقاء عليها مراعاة المسؤوليات الملقاة على عاتقها تجاه أطراف عديدة كالمساهمين، والمجتمع والعملاء والعاملين فيها ومصالح الدولة، ومن هنا أصبح التعرف على مدى إدراك البنوك الإسلامية لمفهوم المسؤولية الاجتماعية أمرا يتطلب تسليط الضوء لفهم ومعرفة مدى هذا التطبيق، والالتزام بهذه المبادئ من خلال التجربة الجزائرية.

الكلمات الدالة: المؤسسات المالية، البنوك الإسلامية، المسؤولية الاجتماعية، المجتمع.

تصنيف جال: Z12، M 41، G2.

Abstract: the Islamic concept of development and the function of money in Islam On the obligation of social responsibility in Islamic banks and the need for these banks to play a social role And a major responsibility in achieving social development, In order for these banks to be able to grow and continue to stay it must take into account the responsibilities entrusted to it by many parties such as Shareholders, society, customers, employees and the interests of the state, Hence it became known Islamic banks' understanding of the concept of social responsibility and accounting for it and It requires a highlight To understand and know the extent of this application And adherence to these accounting principles

(1) المؤلف المرسل

in the Algerian experience, therefore, we will propose the following problem through this research:

The extent to which Islamic banks are disciplined in achieving and applying the accountability of social responsibility in Algeria

JEL classification : G2·M 41·Z12،

المقدمة:

إن المسؤولية الاجتماعية تعتبر من المواضيع الهامة التي تثير جدلا كبير بين المهتمين بعالم الاقتصاد، لما لها من تأثيرات ودور هام في نشاط المؤسسات والشركات ومحيطها، مما جعل تحليلها ضرورة تقتضيها معطيات الواقع الراهن، وعليه فإن هذا البحث جاء كمحاولة لإظهار مفهوم المسؤولية الاجتماعية للمصارف الإسلامية، وذلك من وحي التجربة الجزائرية بالتطلع إلى مدى اهتمام البنوك الجزائرية لاسيما البنوك ذات التوجه الإسلامي في معاملاتها بتبني هذه المسؤولية من جوانبها المختلفة، فضلا عن ما سيقدمه البحث من توصيات تسهم في توعية القائمين على النشاط الاقتصادي لاسيما المصرفي بجدوى ممارسة المسؤولية الاجتماعية، والتي هي قيمة أخلاقية ومتطلبة مهنية هامة في المجتمع، ولذلك تقوم هذه الدراسة على طرح الاشكال الجوهرية الأساسي حول: ما مدى مساهمة المؤسسات المالية الإسلامية في المسؤولية الاجتماعية في الجزائر؟

كما يهدف هذا العمل إلى:

- إبراز الجوانب المفاهيمية للمسؤولية الاجتماعية في المؤسسات المالية الإسلامية:
- إبراز مدى اهتمام المؤسسات المالية الإسلامية بممارسة المسؤولية الاجتماعية بمجالاتها المختلفة لاسيما المصارف الإسلامية منها.
- مع استعراض تجربة البنوك الإسلامية في الجزائر في مجال المسؤولية الاجتماعية. نعتد في هذه الدراسة على الفرضيات التالية:
- المسؤولية الاجتماعية قيمة أخلاقية ضمن أبجديات عمل المؤسسات المالية ولاسيما البنوك الإسلامية:
- قطعت البنوك الإسلامية في الجزائر أشواطاً كبيرة من ناحية انتهاز العمل بالمسؤولية الاجتماعية وهو ما أعطى لها مصداقية أكبر في نشاطها البنكي.

تعرضت بعض الدراسات السابقة إلى هذا الموضوع حيث ركزت فيه على المفاهيم العامة للمسؤولية الاجتماعية لدى البنوك الإسلامية نذكر منها:

- آليات تجسيد المسؤولية الاجتماعية من طرف البنوك الإسلامية في سياق التنمية المستدامة: دراسة حالة بنك البركة الإسلامي- لبسبع عبد القادر وآخرون، تم التطرق فيها إلى إبراز العلاقة بين أبعاد ممارسات المسؤولية الاجتماعية للشركات والمصطلحات الإسلامية؛ وأهمية المسؤولية الاجتماعية للشركات كأداة لضمان مشاركة أكبر للمصارف الإسلامية في تحقيق هدف التنمية المستدامة. خلصت الدراسة إلى أن ممارسات المسؤولية الاجتماعية للشركات ترتبط في الغالب بالقيم الأخلاقية للإسلام، وتوضيح كيف يؤدي برنامج البركة للمسؤولية الاجتماعية للشركات دورًا إيجابيًا من خلال أنشطته على جميع فئات المجتمعات.

- المسؤولية الاجتماعية والحوكمة المالية للبنوك الإسلامية ودورها في تحقيق التنمية الاجتماعية – البنك الإسلامي نموذجاً – بلهاشي هجيرة وآخرون، حيث خلصت الدراسة إلى أن تنافسية البنوك الإسلامية من أولويات السياسات المالية والاقتصادية للقطاع المالي، وأمام التحديات التي يواجهها قطاع البنوك الإسلامية في الجزائر، فإن الأخذ بمبادئ الحوكمة المالية والالتزام بأبعاد المسؤولية الاجتماعية وذلك لتحقيق التنمية الاجتماعية، هذا من خلال التطبيق الجيد لمعايير الحوكمة المالية والتزامه بمبادئ المسؤولية الاجتماعية.

وللوصول إلى تحقيق الأهداف قسمنا البحث إلى محورين أساسيين، حيث تم التعرض في محوره الأول إلى مفهوم المسؤولية الاجتماعية للمنظمة في الاقتصاد الوضعي والإسلامي، كما تم التطرق في الشق الثاني إلى اتجاهات تطبيق المسؤولية الاجتماعية للمصارف الإسلامية- التجربة الجزائرية- لاسيما بنك الخليج.

1. تعرض لمفهوم المسؤولية الاجتماعية للمنظمة في الاقتصاد الوضعي والإسلامي:

لقد ظهرت فكرة المسؤولية الاجتماعية في المنظمات من خلال مسؤوليتها تجاه البيئة الخارجية، وتشمل المسؤولية الاجتماعية الالتزام بتحقيق التوازن بين أطراف متعددة تجاه المجتمع الذي تعمل فيه، وذلك عن طريق المساهمة بمجموعة كبيرة من الأنشطة

الاجتماعية كمحاربة الفقر وتحسين الخدمات الصحية، ومكافحة التلوث، وخلق فرص عمل، وحل مشكلة الإسكان وغيرها من الجوانب الاجتماعية الهامة، وعليه فإن التشابه لم يختلف بين النظامين الوضعي والإسلامي على تحديد أدبياتها، وهو ما سنوضحه عبر النقاط التي سنوردها في هذا المحور.

1.1 تعريف المسؤولية الاجتماعية:

يمكن التطرق إلى هذا الجانب من خلال بعض التعاريف التي نوردتها كالاتي وهي على سبيل المثال لا الحصر فنقول:

- عرفها مجلس الأعمال العالمي للتنمية المستدامة بأنها الالتزام المستمر من قبل شركات الأعمال بالتصرف أخلاقياً، والمساهمة في تحقيق التنمية الاقتصادية، والعمل على تحسين نوعية الظروف المعيشية للقوى العاملة وعائلاتهم، والمجتمع المحلي والمجتمع ككل (Jones، 2001، P153).
- هي التزام منشأة الأعمال تجاه المجتمع الذي تعمل فيه وذلك عن طريق المساهمة بمجموعة كبيرة من الأنشطة الاجتماعية كمحاربة الفقر وتحسين الخدمات الصحية، ومكافحة التلوث، وخلق فرص عمل، وحل مشكلة الإسكان والمواصلات وغيرها (Holmes، 1985، P 584).
- يعتبر ميلتون فريدمان من الأوائل الذين عرفوا المسؤولية الاجتماعية في السبعينات، إذ يرى أن المسؤولية الاجتماعية تتحقق من خلال سداد الأجور للعاملين مقابل العمل الذي يقومون به، وتقديم السلع والخدمات للمستهلكين مقابل ما يدفعونه من أموال، وسداد الضرائب التي تقوم بتوفير الخدمات العامة للموظفين، واحترام سيادة القانون عن طريق احترام العقود المبرمة (فلاق، 2016، ص04).
- وك محاولة للجمع بين التعاريف السابقة يمكن أن نقول عن المسؤولية الاجتماعية هو الشعور بالالتزام من جانب الشركات نحو وضع معايير اجتماعية محددة أثناء عملية صنع القرارات، من الوجهة الأخلاقية فإنه يتعين التسليم باتخاذ ما هو في صالح رفاهية المجتمع، وذلك عن طريق المساهمة بمجموعة من الأنشطة الاجتماعية والسلوك الأخلاقي، الذي يرتبط بقضايا التلوث البيئي

والبطالة والتضخم ومحاربة الفقر وتحسين الخدمات الصحية، وخلق فرص العمل وغيرها.

2.1. مجالات المسؤولية الاجتماعية:

تساعد طبيعة عمل وعلاقات البنوك الإسلامية على تعدد الأنشطة والبرامج الاجتماعية التي يمكن للبنك من خلالها الوفاء بمسؤوليته الاجتماعي، حيث يجب على البنوك الإسلامية أن تعمل على:

- تقديم عدد من الصيغ التمويلية الفردية للمستثمرين والمجتمعات التي تعمل فيها: كالمشاركة والمضاربة والمرابحة والمتاجرة والاستثمار المباشر، ومن خلاله تتحقق مواجهة المشكلات الملحة في المجتمع، كالإسكان والأمن الغذائي والنقل والمواصلات، الشغل، وظيفة رأس المال (العراي، 2012، ص 04)؛
- إحداث التوافق بين عنصري رأس المال والعمل: وبالتالي تنقية المعاملات المالية والاستثمارية من الربا ومن كل ما هو محرم في المعاملات المالية والتجارية (نجم، 2006، ص 71)؛
- المساهمة في تدعيم البيئة الاجتماعية للمجتمع الإسلامي والاهتمام بتحقيق العدالة الاجتماعية: من خلال تجنب المعاملات المحرمة، والاهتمام بالزكاة، ومنح القروض الحسنة (الغالي، 2007، ص 17)؛
- إثراء الثقافة الإسلامية والعمل على نشر الوعي المصرفي بين أفراد المجتمع: خاصة في فقه المعاملات، وذلك من خلال إصدار ونشر الكتب والدوريات والنشرات الإسلامية، وإقامة الندوات وعقد المؤتمرات التي تخدم هذا الغرض (عبد القادر، 2009، ص 13)؛
- جذب الأموال التي كانت محبوسة عن التشغيل.

3.1 أهمية المسؤولية الاجتماعية:

تتجلى هذه الأهمية من خلال الأطراف التالية:

- بالنسبة للمنظمة: من خلال تحسين صورة المنظمة في المجتمع، وترسيخ المظهر الإيجابي خصوصاً لدى الزبائن والعاملين وأفراد المجتمع بصفة عامة، وتحسين

صورة المؤسسة في المجتمع وخاصة لدى العملاء والعمال، وتحسين مناخ العمل (بن مسعود، 2012، ص31)؛

- بالنسبة للمجتمع: زيادة التكافل الاجتماعي بين مختلف شرائح المجتمع، مع توليد شعور عالي بالانتماء من قبل الأفراد ذوي الاحتياجات الخاصة كالمعوقين وقليلي التأهيل والأقليات والمرأة والشباب، كذلك الاستقرار الاجتماعي نتيجة لتوفير نوع من العدالة الاجتماعية، وسيادة مبدأ تكافؤ الفرص والذي هو جوهر المسؤولية الاجتماعية لمنظمات الأعمال، تحسين نوعية الحياة في المجتمع سواء من ناحية البنية التحتية أو الناحية الثقافية (بن عيشي، 2009، ص08).
- بالنسبة للدولة: يؤدي الالتزام بالمسؤولية البيئية إلى تعظيم عوائد الدولة بسبب وعي المنظمات بأهمية المساهمة العادلة والصحيحة في تحمل التكاليف الاجتماعية، والمساهمة في التطور التكنولوجي والقضاء على البطالة (المعاينة، 2015، ص30).

4.1. عناصر المسؤولية الاجتماعية:

محاولة لجمع كل الأدوار المنوطة بأطراف المسؤولية الاجتماعية بالمؤسسة فإننا نقوم بعرض كل هذه العناصر وفق الجدول التالي:

الجدول رقم 01: عناصر المسؤولية الاجتماعية.

العناصر	بعض ما يجب أن تدركه المؤسسة من دور اجتماعي اتجاهاه.
المالكون	تحقيق أكبر الأرباح، تعظيم قيمة السهم، زيادة قيمة المؤسسة، رسم صورة محترمة للمؤسسة في المجتمع، سلامة الموقف القانوني والأخلاق.
العاملون	أجور ومرتبات مجزية، فرص ترقية متاحة وجيدة، تدريب وتطوير مستمر، ظروف عمل صحية مناسبة، عدالة وظيفية، مشاركة بالقرارات، خدمات وامتيازات أخرى.
الزبائن	منتجات آمنة عند الاستعمال، متاحة وميسورة للحصول على المنتج أو الخدمة، التزام بمعالجة الأضرار إذا ما حدثت، إعادة تدوير بعض الأرباح لصالح فئات من الزبائن، التزام أخلاقي بعدم خرق قواعد العمل أو السوق.
البيئة	ربط الأداء البيئي برسالة المنظمة، تقليل المخاطر البيئية، إيجاد مدونات أخلاقية خاصة بالبيئة، اشتراك ممثلي البيئة في مجلس الإدارة، مكافآت وحوافز للعاملين المتميزين بالأنشطة البيئية، اشتراك ممثلي البيئة في مجلس الإدارة، مكافآت وحوافز للعاملين المتميزين بالأنشطة البيئية، جهود تقليل استهلاك

	الطاقة وسياسات واضحة بشأن استخدام المواد، ترشيد استخدام المياه، معالجة المخلفات، حماية التنوع البيئي.
المجتمع المحلي	دعم البنى التحتية، احترام العادات والتقاليد وعدم خرق القواعد العامة والسلوك، محاربة الفساد الإداري والرشوة، دعم مؤسسات المجتمع المدني، دعم المراكز العلمية ومؤسسات التعليم.
الحكومة	الالتزام بالتشريعات والقوانين الصادرة من الحكومة، تسديد الالتزامات الضريبية والرسوم بصدق، تعزيز سمعة الدولة والحكومة في التعامل الخارجي، احترام مبدأ تكافؤ الفرص بالتوظيف، احترام الحقوق المدنية للجميع دون تمييز، تعزيز جهود الدولة الصحية وخصوصاً ما يتعلق بالأمراض المتوطنة.
الموردون	استمرار التعامل العادل، أسعار عادلة ومقبولة للمواد المجهزة، تطوير المواد المجهزة، تسديد الالتزامات والصدق بالتعامل. تدريب المجهزين على مختلف أساليب تطوير العمل.
المنافسون	منافسة عادلة ونزيهة وعدم الإضرار بمصالح الآخرين، عدم سحب العاملين من الآخرين طرق غير نزيهة.
الأقليات ذوي الحاجات الخاصة	عدم التعصب ونشروع التسامح نحو الأقليات، المساواة في التوظيف والعدالة في الوصول إلى المناصب العليا، تجهيزات للمعوقين، دعم الجمعيات التي تساعد على الاندماج في المجتمع، احترام حقوق وخصوصية المرأة، الترقية العادلة، تشجيع الفكر العلمي عند الشباب، نشر ثقافة التسامح، الاهتمام بكبار السن والمتقاعدين، الطفولة حقوق الطفل.
جماعات الضغط الأخرى	التعامل الجيد مع جمعيات حماية المستهلك والنقابات، التعامل الصادق مع الصحافة ووسائل الاعلام، الصدق والشفافية بنشر المعلومات المتعلقة بالمنظمة.

المصدر: طاهر محسن منصور الغالي، صالح مهدي محسن العامري، المسؤولية الاجتماعية لمنظمات الأعمال وشفافية نظام المعلومات، دار وائل للنشر، 2008 عمان، الأردن، ص -ص: 117-119.

5.1. أشكال المسؤولية الاجتماعية في الإسلام واتجاهاتها:

تتعدد أشكال المسؤولية الاجتماعية في الإسلام والتي نوجزها على النحو التالي (غلام، 2019، ص 05): الرعاية، الأمانة، الشراكة، التكافل الاجتماعي، المؤاخاة والتلاحم الاجتماعي، الإيثار.

وتعد أحد أهم مجالات اهتمام البنوك الإسلامية، إذ أنها الجسر الذي تؤدي من خلاله واجبها نحو المجتمع للمشاركة في مكافحة الفقر وتوزيع الثروة والإسهام في نشر العدالة، حيث تستخدم عدة منتجات للوفاء بمسؤوليتها الاجتماعية، كالتبرع والقرض الحسن وتمويل الحرف الصغيرة والمتوسطة، وتمويل الخدمات الصحية والتعليمية ودعم الهيئات الخيرية والدينية وإدارة أموال الزكاة جمعاً وتوزيعاً.

وتعمل العديد من المؤسسات المالية الإسلامية حالياً من خلال وضع خطط وبرامج وتطوير منتجات أكثر (البكري، 2001، ص 65).

وقد برز في الآونة الأخيرة التوجه للمسؤولية الاجتماعية من خلال تقنين العمل الاجتماعي، وتجلي ذلك في إصدار هيئة المحاسبة والمراجعة للمؤسسات المالية الإسلامية لـ 13 معيار تعالج المسؤولية الاجتماعية، مثل التزامات الشركاء (العملاء) ورفاه العاملين، وغيرها (عباس، 2014، ص 21).

2. اتجاهات تطبيق المسؤولية الاجتماعية للمصارف الإسلامية، التجربة الجزائرية.

إن نشأة البنوك الإسلامية في الجزائر حديثة بالمقارنة مع نظيرتها التقليدية التي كانت موجودة حتى قبل الاستقلال، فكانت البداية مع بنك البركة سنة 1991، والذي تلاه بعد ذلك مجموعة من البنوك في هذا الصدد كبنك الخليج الجزائري، وبنك السلام، ولذلك سنلخص في هذا المحور قراءة في نشأة وأهداف ونشاط هذه البنوك، ثم مدى مساهمتها في إرساء مقومات المسؤولية الأخلاقية في المجتمع الجزائري.

1.2. البنوك الإسلامية الجزائرية:

ومن خلال هذا الجزء سوف نناقش نشأة وأهداف ونشاط هذه البنوك.

✓ بنك خليج الجزائر:

بنك خليج الجزائر هو أحد البنوك الخاصة المستحدثة بالجزائر، نشأ هذا الأخير في نهاية شهر مارس 2004 برأسمال قدره 10 مليار دينار، مهمته الأساسية هي المساهمة في التنمية الاقتصادية والمالية للجزائر، ويقوم بتقديم الخدمات المصرفية الإلكترونية والخدمات التقليدية الأخرى، وذلك بما يتفق مع الشريعة الإسلامية، يمتلك البنك شبكة من 60 وكالة تنفيذية، و12 وكالة جهوية (بنك الخليج الجزائري، 2019، ص 01).

وكغيره من البنوك الجزائرية يعمل هذا الأخير في المجال البنكي من خلال:

- فتح واعتماد الحسابات البنكية بالعملة الجزائرية والصعبة؛

- المساهمة في اجراء العمليات المتعلقة بالتجارة الخارجية؛
- المساعدة على ابتكار مجموعة من المنتجات والخدمات المالية؛
- تسويق المنتجات البنكية الإسلامية.

يسعى البنك في نشاطه إلى تحقيق جملة من الأهداف نوجزها في:

أ- الجودة الشاملة:

يندرج هذا المجال ضمن الإجراءات التي يتخذها البنك لتحقيق الجودة للخدمات مع كل العملاء الداخليين والخارجيين، وهي تغطي عدة مجالات تتمثل في جودة الخدمات والمنتجات، البنية التحتية، وإدارة المخاطر وغيرها

ب- التوسيع في شبكة البنك:

وذلك حتى يكون أقرب لعملائه، ويمكنهم من الاستفادة من المنتجات والخدمات المصممة خصيصا لتلبية احتياجاتهم على المستوى المحلي والعالمي.

ج- التوسع في المنتجات والخدمات:

وذلك بتوسيع عرض المنتجات والخدمات من أجل تلبية توقعات الزبائن، والتطلع إلى إشباع حاجاتهم ورغباتهم.

د- تطبيق وإرساء المسؤولية الاجتماعية:

من مساعدة ومساندة المجتمع المدني في تحقيق بعض الوفرات، لاسيما ما يتعلق بالجوانب الاجتماعية والبيئية، وبعض النماذج والصيغ التكافلية.

✓ بنك السلام الجزائري:

مصرف السلام - الجزائر-، هو بنك شمولي يعمل طبقا للقوانين الجزائرية، ووفقا لأحكام الشريعة الإسلامية في كافة تعاملاته، توج هذا البنك كثرمة للتعاون الجزائري الخليجي، فتم اعتماد المصرف من قبل بنك الجزائر في سبتمبر 2008، ليبدأ مزاوله نشاطه مستهدفا تقديم خدمات مصرفية مبتكرة.

إن مصرف السلام - الجزائر- يعمل وفق إستراتيجية واضحة تتماشى ومتطلبات التنمية الاقتصادية في جميع المرافق الحيوية بالجزائر، من خلال تقديم خدمات مصرفية عصرية تنبع من المبادئ والقيم الأصيلة الراسخة لدى المجتمع الجزائري، بغية تلبية

حاجيات السوق من متعاملين ومستثمرين، وتضبط معاملاته هيئة شرعية تتكون من متخصصين في الشريعة والاقتصاد، كما يمول المشاريع الاستثمارية عن طريق عدة صيغ تمويلية منها (بنك السلام الجزائري، 2019، ص 01): المشاركة؛ المضاربة؛ الاجارة؛ المربحة؛ الاستصناع؛ السلم؛ البيع بالتقسيط؛ البيع الآجل؛ وغيرها.

يضمن البنك تنفيذ المعاملات التجارية الدولية بمختلف الصيغ المعروفة، العمليات المستندية، التعهدات وخطابات الضمان البنكي، اكتتاب سندات الاستثمار، فتح دفتر التوفير (أمني)، حسابات الاستثمار، والعديد من الخدمات المالية والدفع الالكتروني وعبر النت، وخزانة الأمانات.

✓ بنك البركة الجزائري:

بنك البركة الجزائر هو أول بنك مختلط لرأس المال (العام والخاص)، أنشئ البنك في 20 ماي 1991 برأسمال 500 مليون ريال، وبدأ نشاطه المصرفي خلال شهر سبتمبر 1991، برأسمال مشترك وفق قاعدة (49/51) % بين بنك الفلاحة والتنمية الريفية الجزائر ومجموعة البركة المصرفية السعودية، وبموجب أحكام القانون رقم 03-11 المؤرخ 26 اوت 2003 المتعلق بالمال والائتمان. يؤذن له بتنفيذ جميع العمليات المصرفية والتمويلية والاستثمارية وفقا لمبادئ الشريعة الإسلامية.

ومن أهم المحطات في تطور البنك (بنك البركة الجزائري، 2019، ص 01):

- 1991-1994: إنشاء بنك البركة الجزائر واستقرار البنك.
- 1999: المشاركة في إنشاء شركة التأمين البركة والتي أصبحت تسمى فيما بعد شركة سلامة ذات التجربة الأولى الخاصة بالتأمين التكافلي في الجزائر.
- 2000: الترتيب الأول بين المؤسسات المصرفية الخاصة.
- 2002: إعادة توزيع البنك في قطاعات جديدة من السوق، ولا سيما قطاعات المهنيين والأفراد.
- 2003: إنشاء الشركة التابعة "دار البركة" برأس مال 1.55 مليار دينار
- 2009: زيادة رأس المال الثانية للبنك إلى 10 مليار دينار جزائري.
- 2015: إنشاء معهد البحوث والتدريب في التمويل الإسلامي (إرفي).
- 2016: الريادة في مجال التمويل الاستهلاكي على مستوى القطر.
- 2017: زيادة ثالثة لرأسمال البنك إلى 15 مليار دينار جزائري.

• 2018 : أحسن مصرف إسلامي في الجزائر للسنة السادسة على التوالي (تصنيف

مجلة Finance Global)، وأبرز البنوك في الجزائر.

2.2 حوصلة حول نشاط البنوك الثلاثة:

وكمحاولة لتقديم نظرة رقمية على البنوك الثلاثة لمعرفة نشاط هذه المؤسسات المالية،

سنقوم فيما يأتي بتقديم حوصلة لنشاطها للفترة 2017-2018

الجدول رقم 02: المؤشرات المالية للبنوك الجزائرية قيد الدراسة:

الوحدة مليون دينار جزائري

بنك البركة		بنك السلام		بنك الخليج		المجاميع
2018	2017	2018	2017	2018	2017	
193.573	162.772	36.309	40.575	177.377	176.819	مجموع الميزانية
23.463	23.813	14.301	14.000	12.952	10.389	الأموال الخاصة
154.562	125.768	19.407	15.409	19.948	19.569	الودائع
96.453	80.888	140.000	90.300	118.797	107.115	التمويل
61.083	64.072	35.111	25.641	87.761	90.244	خارج الميزانية
7.818	7.473	2.214	2.859	10.899	10.579	الناتج البنكي
4.108	4307	301	1.383	3.628	4.010	النتيجة الصافية

المصدر: التقرير السنوي 2018 لبنك الخليج، <https://www.agb.dz> ، تاريخ الاطلاع 2020/10/28.

التقرير السنوي 2018 لبنك السلام، <http://www.alsalamalgeria.com>، تاريخ الاطلاع

2020/10/28.

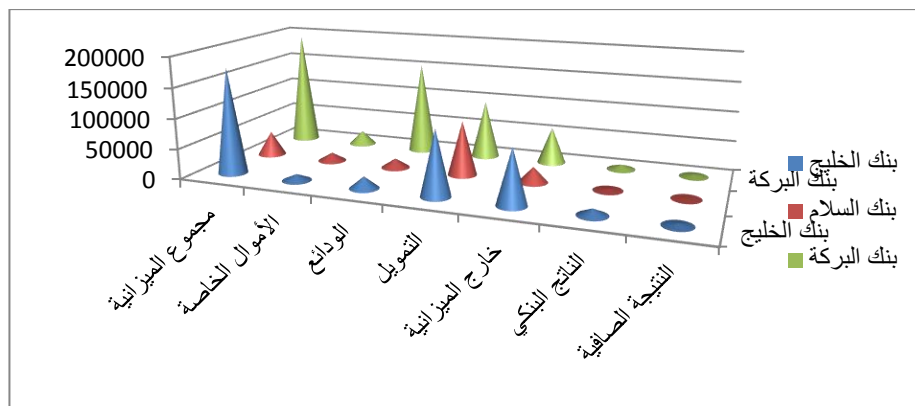
التقرير السنوي 2018 لبنك البركة، <http://www.albaraka-bank.com> ، تاريخ الاطلاع

2020/10/28.

يقدم الجدول حوصلة لنشاط البنوك المذكورة أعلاه اعتمادا على التقارير المالية السنوية المؤشر عليها من قبل الجهات القانونية التي تمتلك صلاحية ذلك، حيث يبرز أهم التغييرات التي طرأت على بعض المؤشرات المالية الهامة لقياس مدى مساهمة هذه البنوك في تحقيق التوازنات المالية لها، مما يسمح بتحقيق الاستمرار والنمو، الذين يضمنان بقاءهما لاسيما مع الاحتكار الكبير الذي يعرفه القطاع من قبل البنوك الحكومية التي

تسيطر على جل المعاملات البنكية، بحيث تبلغ الحصة الإجمالية للبنوك الخمسة العمومية المعروفة في المنظومة البنكية الجزائرية لأكثر من 70%.

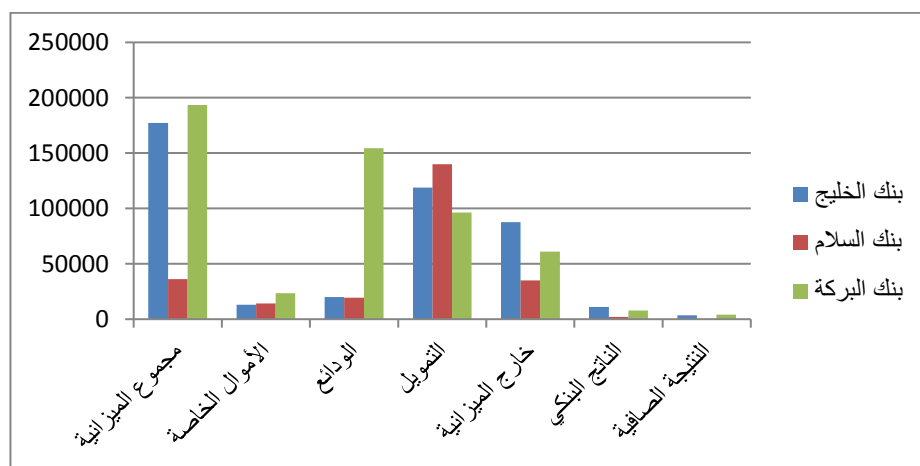
الشكل 01: المجمعات المالية الكبرى للبنوك لسنة 2018:



المصدر: اعتمادا على الجدول السابق.

الشيء المسجل من خلال التوازنات المالية الأساسية لهذه البنوك هو التقارب فيما إلى حد كبير، بمعنى أن تعاطي المتعاملين الاقتصاديين والعملاء مع هذه البنوك يكاد يكون شبه متوافق ومتكافئ، وأيضاً لا بد من الإشارة للمكانة التي حظيت بها مع جميع فئات المجتمع وخصوصاً للمنتجات الإسلامية التي تقدمها، أمام المنتجات التقليدية التي تسود في المناخ الاقتصادي الجزائري.

الشكل 2: المجمعات المالية الكبرى للبنوك لسنة 2018:



المصدر: اعتمادا على الجدول السابق.

لم تكن سنة 2018 بفارق كبير عن السنة التي سبقتها، فجل المؤشرات والتوازنات المالية الكبرى حققت نفس الاستقرار مقارنة بسنة 2017، وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على الاستقرار المالي الذي تعرفه هذه البنوك، ومدى قدرتها على تحقيق الاستقرار وذلك وفقا للسياسات الحكيمة المنتهجة من قبل مسيرها.

2. مساهمة هذه البنوك في تحقيق وإرساء مبادئ المسؤولية الاجتماعية:

نشير بداية إلى أن مبادئ تحقيق التنمية المستدامة والمسؤولية الاجتماعية للبنوك تتماشى جنباً إلى جنب، وخصوصاً عندما ترتبط وتتناغم مع متطلبات الشريعة الإسلامية والتي تتضافر مع نشاط هذه البنوك، وتضبط معاملتها التجارية والمالية وحتى التسويقية هيئة الرقابة الشرعية المكلفة بالإفتاء عن كل المعاملات مهما بلغت مستواها، مما يجعلها خالية من أي شائبة قد تعترضها الأمر غير متوفر على مستوى نظائرها من البنوك التجارية التقليدية، ومن خلال ذلك تؤدي هذه البنوك دور مهما في تنمية المجتمع وتحقيق المسؤولية الاجتماعية، وقد ظهر ذلك جلياً وفق نشاط سنة 2018 من خلال العمل على المحاور التالية:

- مساهمة الوقف في الدخول إلى بعض مراكز ومؤسسات التكوين المهني؛
- إعطاء الفرصة للاستثمار في بعض الجوانب الاجتماعية الممولة عن طريق القروض المصغرة، قروض الاستهلاك الموجهة لاقتناء للسيارات؛
- تسير صناديق الزكاة التي تشرف عليها وزارة الشؤون الدينية والأوقاف، وكذلك تمويل القروض الحسنة؛
- المساهمة في تقديم بعض المساعدات الاجتماعية كقفة رمضان وإطعام عابري السبيل والفقراء أثناء الشهر الفضيل من خلال مطاعم الرحمة؛
- تقديم تكوين لعمال وإطارات هذه البنوك في هذا المجال مع تنظيم ملتقيات وطنية ودولية، والمشاركة بقوة وفعالية في تمويل هذه التظاهرات العلمية؛
- المساهمة في تأهيل الخرجين الجامعيين الجدد، من خلال التأطير الميداني في مجال تخصصاتهم من جهة، وإشراك بعض الشباب منهم في عالم الشغل عن طريق عقود ما قبل التشغيل المبرمة بين البنوك من جهة، وبين مكاتب القوى العاملة من جهة ثانية؛

الخاتمة:

إن تحقيق متطلبات المسؤولية الاجتماعية في المجتمع مطلوبة من كل المؤسسات مهما كان شكلها، ناهيك إن كانت من قبل البنوك ولا سيما التي تقدم للمجتمع منتجات تتوافق مع مقتضيات الشريعة الإسلامية، فتكون إذن هذه مطلوبة أكثر من غيرها لما يفترض أن يحققه من يكون قدوة.

ورغم أن المسؤولية الاجتماعية هي دور من الأدوار الأساسية للدولة، حيث تنبني على مجموعة مؤسساتها، وبالتالي فدورها ملموس ومؤسي، ويلزمها في إطار المرجعية الإسلامية بالقيام بمسؤوليتها الاجتماعية:

كما أن التطورات الاقتصادية والاجتماعية التي يشهدها العصر، تفرض على البنوك الإسلامية تحديات عديدة، حيث تواجهها بإرادة تجديدية وبوعي شامل، دون التخلي عن أصولها الفقهية والحضارية والأخلاقية:

ولا يزال المفهوم إلى الآن غير واضح لدى كثير من المنظمات سواء الحكومية أو الخاصة، فكثير ما تنادي بعض الجهات الحكومية والمؤسسات الخيرية بعبارات حقيقة تساهم الدولة بدعمها ضمن واجبات مسنده لها تحت هذه المفهوم بينما تظل منظمات القطاع الخاص الربحية، والتي من جملتها المؤسسات المالية وعلى وجه التحديد البنوك الإسلامية غير ملتزمة أو مهتمة بهذه المبادئ.

إن العلاقة بين كل أطراف المجتمع الاقتصادي علاقة تكامل، فالإعلام له دور فعال في هذا الجانب يجب أن يسلط الضوء على هذا المجال وعليه مسؤوليات اجتماعية، كذلك المؤسسات الحكومية لها دور في نشر ثقافة هذا المفهوم في المجتمع مثل المؤسسات التعليمية والأكاديمية ويجب أن تكون مادة أساسية ضمن المقررات، وكذلك نشر ثقافة الاستهلاك المقرونة بقيم المجتمع التي تشجع على التكافل الاجتماعي بالإضافة إلى إيجاد هيئة مستقلة تنظم هذا الجهد وتقيس الأثر وفق أولويات واحتياجات المجتمع.

على جميع المؤسسات المالية أن تنتهج هذه البرامج لاسيما البنوك الإسلامية وأن لا تكون برامجها في هذا السياق سطحية أو ذات نفع خاص مؤقت، وأن تنتقل إلى المستوى الذي تساهم فيه كل الوحدات الاقتصادية في المسؤولية الاجتماعية، كقيمة مجتمعية وإنسانية راقية بدون انتظار المقابل.

المراجع:

- بن عيشي بشير، وآخرون، المسؤولية الاجتماعية والأداء الاجتماعي للمؤسسات الاقتصادية في إطار التنمية المستدامة، الملتقى العلمي الدولي الأول حول أداء وفعالية المنظمة في ظل التنمية المستدامة، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير والعلوم التجارية، جامعة محمد بوضياف، 10-11 نوفمبر 2009، المسيلة، ص 08.
- بن مسعود نصر الدين، كنوش محمد، واقع أهمية وقيمة المسؤولية الاجتماعية في المؤسسة الاقتصادية مع دراسة استطلاعية على إحدى المؤسسات الوطنية، الملتقى الدولي الثالث حول منظمات الأعمال والمسؤولية الاجتماعية، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة بشار، 2012، بشار، ص 31.
- تامر ياسر البكري، ت ي (2001): *التسويق والمسؤولية الاجتماعية*، الطبعة الأولى، دار وائل للنشر والطباعة، الأردن، 2001، ص 65.
- عادل عبد الرشيد عبد السلام غلام (2021)، *إطار استراتيجي لتفعيل المسؤولية المجتمعية لمؤسسات الاقتصاد الإسلامي تجاه حماية البيئة*، الشبكة السعودية للمسؤولية الاجتماعية، تاريخ الاطلاع 2021/09/10، <http://csrsa.net>
- عباس، م م (2014): *المسؤولية الاجتماعية بين الشراكة وآفاق التنمية*، دار المعرفة الجامعية للطبع، النشر والتوزيع، مصر، 2014، ص 21.
- عبد القادر، ع ن، وآخرون (2009): *مفاهيم حديثة في إدارة البنوك*، الطبعة الأولى، دار البداية ناشرون وموزعون، عمان، 2009، ص 13.
- العرابي، م، طروبيا، ن: *المسؤولية الاجتماعية للمصارف الإسلامية- تحليل تجربة المصرف الإسلامي للتنمية -*، الملتقى الدولي الثالث حول منظمات الأعمال والمسؤولية الاجتماعية، جامعة بشار، 14-15/02/2012، الجزائر، ص ص 04-06.
- الغالي، ط م، إدريس، و م (2007): *الإدارة الاستراتيجية - منظور منهجي متكامل-*، الطبعة الأولى، دار وائل للنشر والتوزيع، الأردن، 2007، ص 17.
- 09. الغالي، ط م، العامري، ص م (2008): *المسؤولية الاجتماعية واخلاقيات الأعمال - الأعمال والمجتمع*، الطبعة الثانية، دار وائل للنشر، عمان، الأردن، 2008، ص ص 117-119.

- 10 فلاق، م(2016): *المسؤولية الاجتماعية لمنظمات الاعمال*، اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، عمان، 2016، ص04.
- 11. المعاينة، ص ح(2015): *المسؤولية المجتمعية للمؤسسات*، دار كنوز المعرفة، عمان، الاردن، 2015، ص30.
- نجم، ع ن(2006): *أخلاقيات الإدارة ومسؤولية الأعمال في شركات الأعمال*، الطبعة الأولى، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2006، ص 71.
- التقرير السنوي 2018 لبنك الخليج، <https://www.agb.dz>، تاريخ الاطلاع 2020/10/28.
- التقرير السنوي 2018 لبنك السلام، <http://www.alsalamalgeria.com>، تاريخ الاطلاع 2020/10/28.
- التقرير السنوي 2018 لبنك البركة، <http://www.albaraka-bank.com>، تاريخ الاطلاع 2020/10/28.
- 17. Jones, G.R (2000), *Organizational Theory: text and cases*, 3rd edition, Prentice Hall, USA, 2000, p153.
- 18. Holmes, Sundra I (1985): *Corporate Social: Performance and Present Areas of Commitment*, Vol. 20, Academy of Management Journal, 1985. p 584.